الصدر يرد على "عمائم لندن".. يمكن للمعصوم أن يخطئ ولكن للغفلة 3 أنواع

نخيل نيوز – متابعة

رد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، اليوم الثلاثاء، على ما وصفهم بـ "العمائم اللندنية" حول إثارتهم لمسألة "غفلة المعصوم"، وإساءتهم لوالده، فيما قدم شرحاً حول أنواع الغفلة، أكد على أن كل المعصومين قادرون على الخطأ والزلل إلا إنهم لم ولن يفعلوا ذلك، وهذا هو جوهر عصمتهم.

وأدناه بيان السيد الصدر :

مقتدى السيد محمد الصدر
@Mu_AlSadr 11/2/2025

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أثيرت في الآونة الأخيرة مسألة (غفلة المعصوم) من بعض مبغضي السيّد الوالد قدّس سرّه الشريف، وبالأخص من ذوي المنهج الطائفي المقيت من ذوي العمائم اللندنية المنحطة المحسوبة على المذهب والذين لا علم لهم ولا عمل سوى تأجيج النعرات الطائفية وشتم المراجع والعلماء.

والجواب: كلنا نعلم بأن علم الإمام المعصوم ومنهم الإمام المهدي عليه السلام (علمٌ لدنّي) أي من لدن اللّـه تعالى بصورة مباشرة، إلا إن ذلك محدد ببعض الحدود، منها:

الأول: إرادة الإمام المعصوم لذلك العلم ولو بشيء محدد ومخصص.. ومع عدمه فلا داعي له.

الثاني: إنّ اللّـه أعلى وأجلّ حتى من المعصوم، فإن أراد عدم إعطائه العلم كان ذلك هو المتعيّـن.

الثالث: إنّ المصالح والمفاسد هي أساس علمه وعدمه، فإذا وجدت المصلحة وأراد المعصوم أن يطلع على العلم الإلهي وما من وجود مفسدة إلهية إن جاز التعبير، فاللّـه تعالى سيطلع وليّـه الإمام المهدي على علمه.

ونستطيع أن نقول إنّ هذه هي المقدمة الأولى.

أما المقدمة الثانية: إنه مهما علا علم المعصوم واتسع فإنه لا يكون في عرض علم اللّه على الإطلاق.. ففوق كل ذي علم عليم.. وهو اللّه جل جلاله.

فإذا نسبنا علم المعصوم إلى علم اللّـه تعالى... تصاغر علمه عليه السلام..

www.palms-news.com

ومعه يمكن فرض (الغفلة)، والمقصود من الغفلة هنا، عدة احتمالات، منها:

الاحتمال الأول: الغفلة الدقيّة، لا العرفية والدارجة بين عموم الناس، بل حتى كغفلة نبيّ اللّه يوسف حينما قال: اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ، أو كغفلة نبيّ اللّه موسى حينما قال: أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْك، أو حتى غفلة خليل اللّه إبراهيم عليه السلام حينما رأى القمر والشمس بازغين فقال: هَذَا رَبِّي.

الاحتمال الثاني: إنها (الغفلة الإرادية) وليست اللا إرادية.. بمعنى إن الإمام المهدي كان قاصدًا لها.

وإننا إذا فرضنا إنه يعلم كعلم اللّه تعالى لوقعنا في مأزق ظلم الإمام لرعيته، من حيث علمه التفصيلي بكل مشاكل شيعته بل العالم أجمع إلا إنه لا يحلّها ولا يسعى لذلك.

فإن قلت: إن ذلك الإشكال موجّه حتى على اللّه تعالى.

قلنا: إن اللّه جعل لكل شيء سببًا ومدبرًا كملائكته وأوليائه ومنهم الإمام المهدي عليه السلام، فهو تعالى قد خوّلهم بذلك، ولا معنى لحل المشاكل منه بالمباشر، فذلك قد يكون معنويًا أمرًا غير ميسور لأن الخلق لا يتحمله إلا عن طريق المدبّرات أمرًا وغيرهم من المعصومين عليهم السلام.

ومعه ستكون الغفلة غير قبيحة.

الاحتمال الثالث: إنها الغفلة الإلهية التي تترتب عليها ثبوت المصالح ورفع المفاسد، كاستمرار بلاء المؤمنين لاختبارهم أو عدم استحقاقهم لرفع البلاء، كما لم يرفع البلاء عن نبي اللّه يعقوب عليه السلام حينما غفل غفلة دقيّة بعدم إعطاء الفقير استحقاقه.. فكيف بما دون الأنبياء والرسل والأولياء.

ثم إن الغفلة لا تعني الخطأ والزلل على الإطلاق.. وخصوصًا إذا التفتنا إلى إن سعة علم اللّه التفصيلية لم تعطَ لأحدٍ على الإطلاق حتى المعصوم..

ومعه يكون إسناد الغفلة أمراً مقبولاً..

www.palms-news.com

بل إنّ القول بعدم غفلة المعصوم عموماً والإمام المهدي على وجه الخصوص أمر لا يخلو من إشكال، فقد يكون القول بذلك مغالاة.. من حيث جعل علمهم كعلم اللّـه تعالى، وهم سلام اللّه عليهم قالوا على لسان سيّد المعصومين وأميرهم علي بن أبي طالب: لا تتجاوزوا بنا العبودية، ثمّ قولوا فينا ما شئتم، ولن تبلغوا. وإيّاكم والغلوّ كغلوّ النصارى؛ فإني بريء من الغالين.

بل حتى ما توصلت إليه الفلسفة من عدم غفلة الإمام واستحالة ذلك عليه، إلا إنّ ذلك يبقى ضمن الاستحالة البشرية لا الإلهية.. فاللّـه تعالى وحده الذي يعلم بكل ما في الأكوان (دفعة واحدة)..

ويبقى عدم غفلته واتساع علمه عليه السلام باتساع علم اللّـه راجعاً إلى اللّـه تعالى نفسه جلّ جلاله..

ولو أعطاه ذلك، أعني علمه كله.. لأعطاه غير ذلك كله.. ككل قدرته وكل أزليته وكل أحديته وكل صمديته.. وغيرها.. ولا يمكن التقييد بالعلم دون غيره، فهذا يحتاج إلى دليل يخصصه، ولا دليل.

وإذا أعطاه ذلك كله.. كاد أن يكون شريكاً فيكون شركاً والعياذ باللّـه.

وعموماً.. فكأني بالسيّد الوالد قدّس سرّه الطاهر، يتبنى القول بأنّ الإمام المهدي لا يغفل بما أوكِل له.. ولم يوكِل اللّـه له كلّ صفاته.. بل جلّها.. وإنه عليه السلام لو أراد الغفلة لفعل (انتهى).

وأضيف، إنّ القول بإمكان غفلته مع عدم تفعيلها لهو الإيمان الراسخ بقدرة الإمام المعصوم عليه السلام أكثر من القول بعدم إمكان غفلته ولا يغفل، فمن يستطيع الغفلة ولا يغفل أعلى مرتبة ممن لا يستطيع الغفلة، وحسب فهمي إن كل المعصومين قادرون على الخطأ والزلل إلا إنهم لم ولن يفعلوا ذلك وهذه هي النكتة بل وهذا هو جوهر عصمتهم وعلوّ منزلتهم.

مقتدى الصدر

www.palms-news.com